ضد أعدائها اليهود، ومن موظِّفين لكل إمكاناتها في مواجهتهم، إلى دعاة للحل السلمي مع اليهود والتعايش معهم، وعملوا على تيئيس الأمة وإحباطها والقضاء على إرادة القتال فيها، وعملوا على إيصال الحرب النفسية اليهودية إلى نفوسها وقلوبها وعقولها، وارتفعت أصوات في الأمة المسلمة في هذا العصر تنادي بكل هذا، وتجعل هذا هو قمة العقلانية والحنكة والسياسة وبعد النظر.

ولكن بقي في الأمة المسلمة قلبها النابض ونفسها الأبية وعقلها الفطن وبصيرتها النافذة، إنهم الإسلاميون فيها، إنهم جنود اللّه وأصحاب القرآن، إنهم الذين ينظرون إلى الواقع اليهودي بمنظار القرآن، ويتعاملون مع الدولة اليهودية على هدي القرآن، ويزنون اليهود بميزان القرآن، ويرون الكيان اليهودي في فلسطين على ضوء حقائق القرآن، ويقيِّمون قوة اليهود المزعومة على أساس تقريرات القرآن، وينظرون لمستقبل اليهود في فلسطين من خلال وعود القرآن، ويخرجون من كل هذا بحقائق بدهية يقينية، ومعالم هادية قرآنية بارزة.

هؤلاء هم أمل الأمة، وهم الحريصون على حياتها ووجودها وسعادتها وتقدمها، الذين يريدون الخير لها، ويسعَون إلى تبوّء منزلتها العالمية ومكانتها المرموقة بين الأمم، ويجهر هؤلاء الأحياء المبصرون بما يستخرجونه من القرآن حول اليهود وقوتهم ودولتهم في هذا العصر، ويقدمون هذا لأفراد الأمة، ويدعونهم إلى التعامل مع الحقائق القرآنية الهادية بشأن اليهود.

إن القرآن يخبرنا بأن اليهود قد ضُربت عليهم ذلة الأبد ومسكنة الأبد، وأن ما يعيشونه الآن في فلسطين ما هو إلا فترة قصيرة يتحكمون فيها، ثم يعودون إلى الذلة الدائمة والمسكنة المستمرة. ونستنبط من هذا أن تمكين اليهود الآن إنما هو بحبل من اللّه وحبل من الناس، وإنما هو لفترة قصيرة ثم تتقطع هذه الحبال التي تمدهم بالتمكين والحياة. إن الوجود اليهودي في فلسطين وجود هش، وإن كيانهم في فلسطين كيان زائل، وإنهم سيخرجون